

تفسير جزء عم للشيخ ابن عثيمين 51

محمد بن صالح العثيمين

فاقسم الله بهذه النجوم ثم اقسام بالليل والنهار فقال والليل اذا والصبح اذا تنفس. معنى قوله عسعست يعني اقبل وقيل معناه ادبر وذلك ان الكلمة عسعص اللغة العربية تصلح لهذا وهذا - [00:00:00](#)

لكن الذي يظهر ان معناها اقبل ليوافق او ليطابق ما بعده من القسم وهو قوله والصبح اذا تنفس. فيكون الله اقسام بالليل حال اقباله وبالنهار حال اقباله. وانما اقسام الله تعالى بهذه المخلوقات لعظمها - [00:00:30](#)

وكونها من اياته الكبرى فمن يستطيع ان يأتي بالنهار اذا كان الليل ومن يستطيع ان يأتي بالليل اذا كان النهار. قال الله عز وجل قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم - [00:01:00](#)

من اله غير الله يأتىكم بضياح؟ افلا تسمعون؟ قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتىكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون؟ ومن اياته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه - [00:01:20](#)

ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. فهذه المخلوقات العظيمة يقسم الله بها عظم المقسم عليه وهو قوله انه لقول رسول كريم. انه اي القرآن لقول رسول كريم هو جبريل عليه الصلاة والسلام. فانه رسول الله الى الرسل بالوحي الذي - [00:01:40](#)

ينزله عليه ووصفه الله بالكرم لحسن منظره. كما قال تعالى في اية اخرى ذو مرة فاستوى. ذو مرة. قال العلماء المرة الخلق الحسن. والهيئة الجميلة فكان جبريل عليه الصلاة والسلام موصوفا بهذا الوصف كريم. ذي قوة - [00:02:10](#)

عند ذي العرش مكين. ذي قوة وصفه الله تعالى بالقوة العظيمة. فان الرسول صلى الله عليه وسلم رأى على صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح. قد سد له - [00:02:40](#)

كله من عظمته عليه الصلاة والسلام. وقوله عند ذي العرش اي عند صاحب العرش وهو الله جل وعلا. والعرش فوق كل شيء. وفوق العرش رب العالمين عز وجل قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده - [00:03:00](#)

فذو العرش هو الله وقوله مكين اي ذو مكانة اي ان جبريل عند الله ذو مكانة وشرف ولهذا خصه الله باكبر النعم التي انزلها الله على عباده. وهو الوحي فان النعم يا اخواني لو نظرنا اليها لوجدنا انها قسمان نعم يستوي - [00:03:30](#)

فيها البهائم والانسان. وهي متعة البدن. الاكل والشرب والنكاح والسكن يرحمك الله. هذه النعم يستوي بها الانسان والحيوان. اليس كذلك؟ الانسان يتمتع بما وبما يشقى وبما يسكن والبهائم كذلك. نعم اخرى يختص بها الانسان. وهي الشرائع - [00:04:00](#)

الشرائع التي انزلها الله انزلها الله على الرسل لتستقيم حياة الخلق. لانه لا يمكن ان تستقيم حياة الخلق او تطيبه حياة الخلق الا بالشرائع. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - [00:04:30](#)

فلنحيينه حياة طيبة. ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. المؤمن العام الصالحات هو الذي له الحياة الطيبة في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة. والله لو فتشت الملوك وابناء الملوك والوزراء وابناء الوزراء والامراء وابناء الامراء والاغنياء وابناء الاغنياء - [00:04:50](#)

لو فتشته وفتشت من امن وعمل صالحا لوجدت الثاني اطيب بالاطيب عيشة وانعم باله واشرح صدرا لان الله عز وجل الذي بيده مقاليد السماوات والارض تكفل قال من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه - [00:05:20](#)

انه حياة طيبة. تجد المؤمن العمل الصالحات مستور القلب منشرح الصدر. قاضيا بقضاء الله وقدره ان اصابه خير شكر الله على ذلك. وان اصابه ضده صبر على ذلك الى الله مما صنع وعلم انه انما اصابه بذنوبه. فرجع الى الله عز وجل. قال المؤمن قال النبي عليه

الصلاة والسلام عجباً للمؤمن - 00:05:40

ان امره كله خير. وليس ذلك الا للمؤمن ان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وان اصابته سراء شكر فكان خيرا منك. وصدق النبي عليه الصلاة والسلام. اذا اكبر نعمة انه انزلها انزل الله - 00:06:10

الخلق هي نعمة الدين. الذي به قوام حياة الانسان في الدنيا والاخرة. وانا اسألكم الان ما هي الحياة هل هي حياة الدنيا او حياة الاخرة؟ حياة الاخرة الدليل قوله تعالى في سورة - 00:06:30

يقول يا ليتني اتموا الاية. قدمت لحياتي الدنيا ما هي شيء الحياة حقيقة حياة الاخرة. والذي يعمل في الاخرة يحيا حياة طيبة في كما تلوت عليكم الاية. مؤمن العامل الصالحات هو الذي كسب الحياتين. الحياة الدنيا وحياة الاخرة - 00:06:50

والكافر هو الذي خسر الدنيا والاخرة. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. الا ذلك السؤال المفيد يقول عز وجل ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين. مطاع - 00:07:20

ثم اي هناك. امين. على ما كلف به. من يطيعه جبريل المطر. جبريل هو المطاع. فمن الذي قال العلماء تطيعه الملائكة لانه ينزل بالامر من الله فيأمر الملائكة فتطيعه فله امرة وله طاعة على الملائكة ثم الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين ينزل جبريل عليهم بالوحي - 00:07:40

لهم امرة وطاعة على المكلفين. واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا ان ما على رسول بلغ مبين. مطاع ثم امين. ولما اقسم الله عز وجل على ان هذا - 00:08:10

قول هذا الرسول الكريم الملكي في اية اخرى بين الله سبحانه وتعالى واقسم ان هذا القرآن قول رسول كريم. في قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما يبصرون انه لقول رسول كريم. وما هو بقول الشاعر فهل الرسول هناك هو الرسول هنا - 00:08:30
الجواب لا الرسول هنا في سورة التكوين رسول ملكي. اي من الملائكة وهو جبريل والرسول هناك رسول بشري وهو محمد عليه الصلاة والسلام. والدليل على هذا واقع هنا قال انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. وهذا وصف لمن؟ لجبريل. لجبريل - 00:09:00

عند الله. اما محمد عليه الصلاة والسلام فهو في الارض. هناك قال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شعر؟ ردا لقول الكفار الذين قالوا ان محمد شاء. ولا بقول كافر. ايهما اعظم - 00:09:30

قسما فلا اقسم في الخنس الجوار الكنس والليل اذا عسس والصبح اذا تنفس انه لقول الرسول الكريم ذي قوة او فلا اقسم بما تبصرون وماذا تبصرون؟ انه لقول رسول كريم. اي اعظم؟ الثاني. الثاني اعظم. ما في شيء اعممه. بما - 00:09:50
يبصرون وما لا تبصرون. كل الاشياء اما نبصرها او لا نبصرها. اذا اقصد الله بكل شيء. وهنا اقسم بالايات العلوية. فلا اقسم بالخنس. الجواب الخنس والليل والنهار. هذي علوية افقية شف سبحان الله تناسب الرسول الذي الذي اقسم على انه قوله وهو جبريل لان جبريل - 00:10:10

من عند الله. اذا قال قائل كيف الله يصف القرآن بانه قول الرسول البشري والرسول الملكي؟ نقول نعم الرسول الملكي بلغه الى الرسول البشري والرسول البشري بلغه الى الامة. فصار قول هذا - 00:10:40
النيابة قول الرسول قول جبريل بالنيابة وقل محمد بالنيابة من القائل الاولي؟ الاول الاول هو الله عز وجل. هو الله. فالقرآن قول الله حقيقة. وقول جبريل باعتبار انه محمد وقول محمد باعتبار انه بلغه الى الامة. واضح يا اخوان؟ طيب. قال الله تعالى وما - 00:11:00

اصحابكم بمجنون؟ من المراد باصحابكم محمد رسول الله عز وجل. وتأمل انه قال ما صاحبكم ولم يقل وما محمد كانه قال ما صاحبكم الذي تعرفونه؟ وانتم ايه دائما؟ صاحبي بقي فيهم اربعين - 00:11:30
في مكة قبل النبوة يعرفونه ويعرفون صدقه وامانته حتى كانوا يطلقون عليه اسم الامين اسم الامين. ما صاحبكم بمجنون؟ يعني ليس مجنوننا. بل هو اعقل اعقل العقلاء عليه الصلاة والسلام. اكمل الناس عقلا - 00:11:50

بلا شك واشدهم رأيا. طيب وما صاحبكم بمجنون؟ ولقد رآه أي رأى جبريل بالافق المبين أي البين الظاهر العالي فان الرسول عليه الصلاة والسلام رأى جبريل مر على صورته التي خلق عليها مرتين. مرة في غار حراء - [00:12:10](#) ومرة في السماء السابعة لما عرج به عليه الصلاة والسلام. ولقد رآه بالافق المبين. أي الرؤيتين هذه رآه بالافق الهيئة هي الرؤية التي في غار حراء او الرؤية التي فوق السماء - [00:12:30](#) في غار حراء لانه يقول رآه بالافق. اذا محمد في الارض. وما هو على الغيب بظنين يعني ما محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب يعني على الوحي الذي جاءه من عند الله بمتهم ظنين - [00:12:50](#) بالظاء مشالة أي بمتهم. من الظن وهو التهمة. وفيها قراءة بظنين بالظال. أي ببخيل فهو عليه الصلاة والسلام ليس بمتهم في الوحي ولا باخل به. بل هو اشد الناس بذلا لما اوحى اليه. يعلم الناس من كل - [00:13:10](#) مناسبة وهو ابعد الناس عن التهمة لكمال صدقه عليه الصلاة والسلام - [00:13:30](#)